

ضمن هذا العدد :

ص 2	اخبار العالم الاسلامي
ص 4	ذكريات مع الراحل عبد الله كنون
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	خطبة الجمعة
ص 7	بطاقة تعريف
ص 8	تأملات وخواطر

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 24 صفر الخير 1417 هـ - الموافق 11 يوليوز 1996
العدد : 741 - السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم

"أطع الله سبيل ديك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتقوى هي أحسن
«قوآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

صاحب جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطابا ساميا الى الأمة بمناسبة عيد الشباب المجيد :

جلالته يقول :

لا أزال أرى في تاسع يوليوز احتفالا بعيد تتجدد فيه أنت شعبي العزيز كل سنة



الناحية التي لا تزال الى دراسة ميدانية هي معاناة شعبنا وشبابنا من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية

وجه جلالة الملك الحسن الثاني مساء يوم الاثنين خطابا ساميا الى الامة بمناسبة عيد الشباب المجيد والذي كان جلالته خلاله محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الجليل سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير المحبوب مولاي رشيد .
وفي ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي الذي نقل مباشرة على امواج الاذاعة وشاشة التلفزة.

نص الخطاب الملكي السامي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه .
شعبي العزيز .
الفنا أن نلتقي كل سنة يوم تاسع يوليوز احتفالا بعيد الشباب فقد كان والدي المنعم رحمة الله عليه محمد الخامس طيب الله ثراه قد اراد ان يقرن الاحتفال بعيد شباب المغرب بعيد ميلاد خديمك هذا .
ففي الحقيقة منذ ذلك اليوم لم يكن الاحتفال بتاسع يوليوز في نفسي وفي قلبي وفي قرارة نفسي احتفالا بعيد ميلادي بل كنت دائما ولا أزال أرى في تاسع يوليوز احتفالا بعيد تتجدد فيه أنت شعبي العزيز كل سنة وتسترد كل سنة نفسا جديدا وكل سنة تكرر من الوطنية الحقبة وكل سنة تستخدم عقلك وقلبك حتى تكون في خدمة هذا البلد بعيدا عن كل ضوضاء وعن كل تشويش لا هم لك الا ان تكون مطلعا على المقصد حتى تعرف كيف تدير واين تدير . وهكذا - شعبي العزيز - ارادت الاقدار ان يكون لقاءنا كل سنة في تاسع يوليوز على باب حدث مهم في تاريخ بلدنا فهاهي اوراش تفتح وهاهي قرارات سياسية خارجية تتخذ وهاهي فتوحات الامة من

الذكرى السابعة
والستون لميلاد أمير
المؤمنين جلالة الملك
الحسن الثاني.

«تهاني رابطة علماء المغرب.. بمناسبة عيد الشباب المجيد»



بمناسبة عيد الشباب المجيد الذي يصادف الذكرى السابعة والستين لميلاد أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني تتشرف «رابطة علماء المغرب» وعلى رأسها أمينها العام الحاج أحمد ابن شقرون، وأسرة تحرير جريدتها «ميثاق الرابطة» بأن ترفع الى السادة العالمة بالله أطيب التهاني، وأغلى الأمناني مشفوعة بآيات الولاء والإخلاص، داعية الله سبحانه وتعالى لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه العزيز كل ما يأمله ويرجوه من تقدم وسعادة وازدهار تحت راية القرآن الكريم، وفي ظل العرش العلوي الشريف، وأن يحفظه في ولي عهده المجد صاحب السمو الملكي الأمير المحبوب سيدي محمد، وصنوه السعيد الأمير مولاي رشيد، وسائر أفراد أسرته الملكية الكريمة، إنه سميع مجيب.

البعثة في الصفحة الثالثة

مكان القدس الشرقية العرب مهددون بالترحيل..

• عمدت السلطات الاسرائيلية في هذه الايام الى سحب بطاقات الهوية من المواطنين الفلسطينيين المقيمين والمساكنين في القدس الشرقية، وان عدد الذين قد يفقدون حقهم في المواطنة يتراوح ما بين 50-60 ألف عربي فلسطيني، وهذا يعني ترحيلهم من مدينتهم أو ابقاءهم خارجها، وان الحديث يجري عن مخطط شامل ومدرّس يستهدف جعل اليهود اكثرية في القدس الشرقية ويبقيهم دون نسبة الربع (25%) من مجموع سكان القدس الكبرى. ووجدنا ان هذا المخطط وضع في بلدية القدس ووزارة الداخلية قبل اكثر من ثلاث سنوات في زمن حكومة حزب العمل بقيادة اسحق رابين، وقد بدأ بتنفيذه قبل سنتين، ومن الوثائق التي حصلنا عليها تتضح الصورة التالية:

- عدد سكان مدينة القدس حاليا 567 ألف نسمة (أكبر من تل أبيب - 357 ألف وحيفا 246 ألفا) ومساحتها 123 ألف دونم (حيفا 59 ألفا وتل أبيب 51 ألفا) المخطط يتحدث عن وصول عدد سكان القدس في العام 2000 الى 670 ألفا، وفي العام 2010 الى 800 ألف، والزيادة المخططة تعتمد على الزيادة الطبيعية وعلى استيعاب القادمين لليهود الجدد من الخارج أو من البلدات اليهودية الأخرى، وبالتالي يقضي المخطط بتقليل عدد السكان العرب.

- عدد سكان القدس العرب أصبح اليوم 180 ألف نسمة، تسعة آلاف منهم يحملون الجنسية الاسرائيلية ويعتبر وجودهم في المدينة ثابتا ويحق لهم التصويت للكنيست، والباقي اعطوهم صفة مقيمين دائمين والمقيمون لا يعتبرون ثابتين، يصوتون فقط للبلدية وحسب القانون الاسرائيلي يمكن ابطال اقامتهم في كل واحدة من الحالات التالية:

- اذا عاشوا خارج القدس 7 سنوات متتالية.

- اذا حصلوا على جنسية أخرى.

- اذا سجلوا اقامتهم في بلدة أخرى.

في فترة الانتخابات للحكم الذاتي، سمحت الحكومة الاسرائيلية لمن يريد ان يصوت للمجلس التشريعي الفلسطيني وللرئاسة، واشترطت لذلك ان يسجلوا انفسهم في سجل الناخبين الفلسطينيين، وكانت هذه خطوة أولى تفتح الباب أمام سحب بطاقة الهوية الاسرائيلية التي اعطيت لهم على أساس كونهم مقيمين دائمين، بالمقابل «أقتصدت السلطات الاسرائيلية في اعطاء بطاقات هوية جديدة لعرب القدس المعسوفين ان عشرات الوف المواطنين العرب في القدس موزعون في مختلف أنحاء العالم: طلاب يدرسون في الجامعات

أخبار

الحال

الاسلامي

هذه المشكلة قبل ان تستفحل في ديار المسلمين وتصبح من أهم التحديات التي تتخرب في الكيان الاسلامي من الداخل.

واوضحت في دراسة لها حول هذا الموضوع.. ان المعرفة الصحيحة بحقائق الدين الاسلامي الحنيف وتعاليمه وهداياته، يجب ان ترسخ في المجتمعات المسلمة قبل غيرها، وان الجهل بالدين الاسلامي وعدم معرفة احكامه يؤدي الى انتشار المفاهيم الخاطئة والتلوث الفكري بين المسلمين.

وامارت في الدراسة الى نماذج متعددة تجسد مظاهر الامية الدينية، كما وضعت قائمة بالحلول التي يمكن ان تطبق وتنفذ في ديار المسلمين للقضاء على هذه المشكلة الخطيرة، التي دفعت بعض غير المتخصصين للخوض في غمار الاحكام الشرعية تحت مبرر الاجتهاد والتوسع في دائرة التفسير الشرعي عن جهل مما يؤدي الى الخلط بين الامور الدينية، وتناولت الدراسة بعض القضايا الاسلامية المهمة.

مظاهر الامية الدينية..

• تقول الدكتورة زينب الاشوح : من المظاهر الخطيرة للامية الدينية تجرؤ غير المختصين في الخوض في مسائل شرعية والهجوم عن جهل أو خطأ على احكام شرعية صحيحة. وقد اندس وتسرب الى ساحة الدراسات والفتاوى الشرعية عدد من فاقد الثقافة الاسلامية التي تؤهلهم لمثل هذه الدراسات الهامة، مما نجم ونتج عنه انتشار بعض الدراسات الضعيفة التي يخشى من انتشارها بين عدد لا بأس به من العامة.

ومن الصور الخطيرة في هذا المجال القول على الله تعالى بغير علم، حيث يذكر هؤلاء احكاما شرعية بدون دعمها بسند من الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، أو اغفال جهلا - أو الاستعانة بأحاديث ضعيفة أو باجزاء مقطوعة من الآيات القرآنية على غرار «لا تقربوا الصلاة».

واضافت : لقد تسرب الى ساحة الاجتهاد بعض عامة الناس فاقحموا انفسهم في مسائل الاجتهاد واصدار الفتاوى الشرعية بدون ان تتوافر فيهم الشروط الاساسية التي تؤهلهم شرعا لاداء تلك المهمة الهامة والخطيرة، الى جانب الخوض في مسائل فقهية معينة بحجة انها يسيرة وسهلة، والاعتقاد الخاطئ لغير المتخصصين بأن وجود اختلاف بين الفقهاء يبيح لهم حق الخوض

في المسائل الفقهية - محل الخلاف - وتناولها بالشكل الذي يريدونه أو وفقا لهوى في النفس، في حين ان الله تعالى قد حسم امر الخلاف في قوله تعالى : «فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» [سورة النساء / الآية: 59].

المساجد في انجلترا يتزايد عددها يوما بعد آخر..

• يتزايد عدد المساجد في بريطانيا بصورة مستمرة، ففي مدينة س اكرنتون قدمت الطائفة الاسلامية طلبا لتحويل المركز الاسلامي في شارع هاي انتلي س الى مسجد واضافة طابقين جديدين الى المبنى.

وفي مدينة برادفورد تقدم (1470) من السكان المسلمين في المدينة بطلب للسماح لهم ببناء مسجد جديد بشارع ابرنيد. وقدم (430) شخص من غير المسلمين طلبا يعارضون طلب المسلمين.

وقال المسؤولون في المجلس البلدي للمدينة انهم سيؤدون مطلب المسلمين من حيث المبدأ وسيردون على اعتراضات بعض السكان الذين يزعمون ان مبنى المسجد سيسبب ازدحام المرور (بان الوصول للمسجد سيكون عبر وسائل النقل العامة وفي مدينة (كرو) اعترض السكان على طلب بتجديد الإن بناء مسجد ومركز اسلامي في (وولسل ستريت) في مدينة (كرو) وتركز الاعتراض على زعم الازدحام المروري في الشارع.

وضع حجر أساس لمركز اسلامي جديد ..

• شارك مدير المركز الثقافي الاسلامي المكلف بمدير محمد علي بخاري بوضع حجر الأساس للمركز الاسلامي الثقافي التابع للجامعة الاسلامية في منطقة البيازين في مدينة غرناطة الاسبانية.

وقد حضر هذا الاحتفال معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربي د. عبد الكبير العلوي وسفير اندونيميا والقنصل الباكستاني والسفير المغربي وبعض رجال السلك الدبلوماسي المعتمدين في اسبانيا ورئيس بلدية غرناطة ورؤساء الجمعيات الاسلامية هناك. هذا وقد تحدث كل من رئيس بلدية غرناطة ديات بيريل ووزير

الاوقاف المغربي شكر فيها القائمين على هذا المشروع ووضح عمق الروابط في العلاقات التي تربط كل من الشعب الاسباني والشعوب الاسلامية في العالم. ويتكون المشروع من مسجد ومكتبة وصالة اجتماعات ومدرسة.

يسخرون من التقاليد العربية ..

• نشرت مجلة مغامرات «ديزني» مقاطع تهاجم فيها العادات والتقاليد العربية بلهجة استهزاء بالعرب بشكل عام. وجاء في المجلة «هل تريد ان ترحب بشخص ما على الطريقة العربية؟ ما عليك إلا ان تمسك به وتنفخ في وجهه، في نفس الوقت الذي ينفخ هو الآخر في وجهك».. وتضيف قائلة «انتبه لا تحرك رأسك كي لاتأخذ نفس صديقك هذا، فالعرب يعتبرون هذا التصرف (إبعاد الوجه) تجريحا كبيرا.

وعلق مسؤول من اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز العنصري على ذلك بالقول : إنه لشيء مشين ان تقوم مجلة موجهة للأطفال بتوجيه شتائم واستهزاء في محاولة لتشويه العرب بهذا الشكل، مما يوجب علينا كجالية ان نواجه مثل هذا الهجوم والتجريح باتخاذ خطوات علمية بالاتصال الفوري مع مؤسسة ديزني ومطالبتهم باستنكار هذا العمل السيء.

روسيا تنقض عهودها مع مسلمي الشيخان ..

• اعلن في غروزني عاصمة الشيشان عن استئناف القتال بين قوات الثوار الشيشانيين والقوات الروسية. وجاء ذلك بعد اعلان رئيس اركان القوات الشيشانية اصلان مسخادو ان القادة العسكريين الشيشان الذين كانوا يعارضون اجراء مفاوضات مع موسكو يمكن ان يستأنفوا الحرب اذا لم تصدر عن موسكو أي بادرة ايجابية.

ونكر ماتشاغاييف ان «كل شيء سيتضح يوم الاحد» موضحا ان «الاتفاق الذي وقعناه في نازران في العاشر من يونيو الماضي يقضي بسحب جميع الحواجز الروسية من مداخل القرى قبل السابع من يوليو الجاري».

ولم يتم رفع الحواجز مساء السابع من يوليو ولهذا استأنف الثوار قتالهم. وعلن مسؤول شيشاني في حديث أجرته معه محطة التلفزيون المحلية ولم يتم بثها ان غياب أي بادرة ايجابية من جانب الروس خلال الايام المقبلة يمكن ان يعني استئناف الحرب.

صاحب جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطابا ساميا الى الأمة بمناسبة عيد الشباب المجيد :

جلالته يقول :

لا أزال أرى في تاسع يوليو احتفالا بعيد تتجدد فيه أنت شعبي العزيز كل سنة



تمة

وقد انتهت مدة الجولة ولكن من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية لازلنا لم نرق الى المستوى الذي نريده ولازلنا في حاجة الى ادخال تغييرات جذرية ومبتكرة وجديدة فضلا عن نفس جديد على ما تناولناه منذ القدم من ادوية ومن وسائل العلاج لهذه المعضلات الاقتصادية والاجتماعية.

اعتقد شعبي العزيز ان هذا الدستور المقبل سيجعل لك اي للشباب المتطلع وللجماهير الكادحة سوف يجعل لهم خلايا خاصة بهم وسوف يوجد لهم نوابا لا اقول يتفردون او يعزلون بهم بل سوف تكون مهمتهم قبل كل شيء - مع اخوانهم الآخرين بالطبع - ان ينظروا يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة الى المشاكل وينظروا كذلك الى كيفية حلها ذلك انه مما لامك فيه انه سيكون في سر اللامركزية المطبقة دستوريا وعلى ارض الواقع النجاح لا اقول المضمون ولكن النجاح الثابت في نسبه لعلاج مشكل البطالة وتوفير الاستثمارات وتخطي العقبات والروتين الاداري.

وهكذا ستشكل ان شاء الله الغرفة الثانية ويكون هذا الاصلاح قبل كل شيء اصلاحا اقتصاديا واجتماعيا نعم من الناحية السياسية قد اكتملت اليوم الحلقة ولله الحمد ولا اقول اكتملت نهائيا، فقد اكتملت اليوم ولله الحمد حرياتنا السياسية والنقابية وحرياتنا العامة سواء في ما يخص النشر او الاجتماع او التجمعات او في الهيئات السياسية والنقابية او حرية التجول او حرية الدخول والخروج. فكل هذه المكاسب ولله الحمد أصبحت شيئا مضمونا وممارسا. ولكن الناحية التي لازال تحتاج الى دراسة ودراسة ميدانية هي معاناته شعبنا وشبابنا من المشاكل الاقتصادية.

وكن على يقين - شعبي العزيز - اننا سوف نكتفي باقرار دستور ولن نكتفي انت بقولك نعم ان شاء الله لهذا الدستور بل لن نبقى الى حين الاستفتاء على الدستور والانتخابات الاولى والثانية والثالثة مكتوفي الايدي. لا ابدأ. فنحن منذ اسابيع ان لم اقل شهورا بصدد

الدراسة والبحث والتمحيص في ما يخص خلق اوراش وفرص عمل جديدة وبالاخص للشباب الحاصلين على البكالوريا ولا عمل لهم ولا شغل. وفي بضعة اسابيع او شهور سنظهر بعض هذه الاوراش الواحدة تلو الاخرى موفرة الاف - اقول - الاف فرص الشغل للشباب الحاصل على البكالوريا. لا اقول ان هذا سوف يسد جميع الحاجات ولا اقول ان هذا سوف يكون بمثابة خاتم سيدنا سليمان ابدأ. اقول انه اذا فكرنا كل يوم وكل شهر وكل سنة في مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية واذا نحن خصصنا لها من يديرها ومن يكون مسؤولا عنها سياسيا وديمقراطيا سوف يسهل انذاك العمل على الحكومة اية حكومة كانت وسوف يفتح باب الامل امام الجميع على مصراعيه.

نعم - شعبي العزيز - هذا كله يقتضي من شبابنا ان يتجه وجهتين الاولى عاجلة في الحين والثانية اجلة. العاجلة في الحين هي ان ينكب على تسجيل اسمائه في اللوائح الانتخابية. لانه - شعبي العزيز - لا عمل يمكن ان يجدى في هذا الباب الا العمل الذي ستعمله انت بنفسك (ما حك جلدك مثل ظفرك). فعليك اذن الا تكون مفترجا او متمتعا فقط بما انجزه الآخرون بل عليك ان تكون عنصرا فاعلا في هذا العمل. وحتى تكون هذا العنصر الفاعل عليك ان تسجل نفسك اولا في اللوائح الانتخابية حتى يمكنك ان تكون ناخبا ومنتخبا. وسوف تكون قد قدمت لي احسن هدية ديمقراطية وشعبية واجتماعية واقتصادية ووطنية اذا بشرت في الايام المقبلة ان عدد الذين سجلوا انفسهم قد ازداد وكثر.

وما هو العمل الاجل. العمل الاجل - شبابي العزيز - هو ان تتجه من عندك الى التعليم التطبيقى وقد رايت ان هذا التعليم هو الذي نجح في الدول الاكثر غنى في العالم كله. ان تتجه الى التعليم والمعرفة ذات التطبيق وذات الدخل وهذا لا يمكن لاحد ان يلزمك به الا والذاك وبعض الاساتذة. ولكن يجب قبل كل شيء ان يكون هذا الاقتناع منبثقا من صدرك ويكون الاختيار منبثقا من اقتناعك. ان الشهادة الفارغة اليوم لاتسمن ولا تغني من

الفرصة لتناول الحديث ولفتح الابواب وطرق باب الامل. انه سبحانه وتعالى لم يعودنا الا الخير ولم يمد امامنا باب امل ولا باب رجاء. انه سبحانه وتعالى مجيب الدعاء. والسلام عليك شعبي العزيز ورحمة الله تعالى وبركاته.

العزير ولشبابي العزيز علما ان هذا الشباب تنخرط كل يوم ثلة كثيرة منه في قواتنا التي تصمد على حدود وطننا العزيز. لامن قوات مسلحة ولا من درك ولا من شرطة ولا من قوات احتياطية.

اذن هم كذلك علينا ان نتوجه اليهم لانهم اختاروا طريقهم. طريق التضحية وطريق الثبات والايمن لنقول لهم كونوا على يقين من انكم في سواد اعيننا واننا نرغبكم ليل نهار وننتبج احوالكم ونحاول جهد المستطاع تحسين احوالكم.

ولكن شعبي العزيز مؤمنا وموقنا كيفما كانت الظروف وكفيما كانت الملابس سواء اكان الاستفتاء ام لم يكن. ان كان فمرحبا به وان لم يكن فنحن في صحرائنا. في صحرائنا سالمين مسالمين. رادين محاربين اذا اعتدى علينا. ولكن قبل كل شيء مسالمين ومسالين ولكن غير عزل.

ارجو الله سبحانه وتعالى شعبي العزيز ان يعيد علينا هذا العيد عيد شبابك وان يعيد يومه ونحن على عتبة أحداث جديدة طيبة تبشر بالخير وتعطينا

جوع.

نعم هذا لا يعني ان المحور الثالث لا يجب ان يقوم كذلك بدوره. ونحن ننتظر لا ان تكون لجنة وطنية ولا اريد ان اسميها لجنة وطنية لانني في الحقيقة اعتبر انها اخفقت في عملها بل اريد ان تكون لجنة مواطنة.

مواطنة فحسب للنظر في شؤون التعليم حتى لاتقع في بظالة الشباب الثقف المذهب.

وهكذا - شعبي العزيز - ترى انه اذا كان الطريق طويلا امامنا فهو مليئ بالاشغال تلك الاشغال التي تشدذ الهمم وتشجع على ولوج المنافسة وتخلق في كل واحد الجد والاجتهاد.

فكم من شعوب امامها الطريق الطويل ولكن الطريق الفارغ. فما اقبح ولا اقبح من الطريق الطويل الفارغ. اما الطريق الطويل الحافل بالبرامج والحافل بالمنجزات والحافل بالامال وبالاهداف فحبذا ان يكون دائما لدينا وامامنا الطريق الطويل المليئ حتى لا نصبح في ذلك الفراغ الذي لا يغني صاحبه بل يسير به بسرعة بالغة الى الهاوية والى الفناء.

وكلمة اخيرة اقولها لك شعبي

إنتاج إعلامي إسلامي ..

• اصدرت مؤسسة منا للإنتاج والتوزيع وهي مؤسسة اعلامية مقرها جدة بالملكة العربية السعودية مجموعة من الاعمال الاعلامية الاسلامية في مواجهة الزحف الاعلامي العالمي الجارف، فقد صدر عن المؤسسة مؤخرا كتاب رياض الصالحين للإمام النووي مختصرا ومسجلا على اشرطة باصوات معبرة ولغة فصيحة وسلسلة دين ودنيا لفضيلة الشيخ علي الطنطاوي في اشرطة تتضمن مجموعة من الاحاديث الشيقة والقضايا الشرعية الهامة والى جانب ذلك اصدرت المؤسسة عددا من الكتب للأجيال الشابة ضمن سلسلة مدرستي الحبيبة التي صدر منها التعبير الجميل وكلمة الصباح وتقوم مؤسسة منا حاليا بتنفيذ برنامج تلفزيوني تحت عنوان (والذين اهتموا) اضافة الى حواريات في افلام الرسوم المتحركة وفق منظور اسلامي.

تشيع جنازة

الأمير مولاي

الحسن بن إدريس..

• اصدرت وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة بلاغا أعلنت فيه بأسف كبير وحزن عميق ان الاجل المحترم والى صاحب السمو الامير مولاي الحسن بن إدريس صهر الملك المتوس سينا محمد الخامس طيب الله ثراه وزوج عمه سيدنا اطل الله بقاءه وخذل في الصالحات فخره صاحبة السمو الملكي الاميرة للامنية.

وان وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة إذ تنتمي الى الشعب المغربي الكريم صاحب السمو الامير مولاي الحسن تغمده الله برحمته لتبتهل ضارعة الى الله العلي القدير ان يحفظ سيدنا الملك الهام بما حفظ به النكر الحكيم ويديم عزه ونصره ويجزل للأمير الفقيد المغفرة والرضون ويلهم أسرته الكريمة جميل الصبر وافر العزاء.

وإنا لله وإنا اليه راجعون. هذا وقد شيعت جنازة الامير الفقيد يوم الاحد الماضي بعد صلاة العصر بمسجد أهل فاس وجرت مراسيم الدفن بضريح مولاي الحسن بالمشور السعيد بالرباط.

ذكريات مع الراحل العلامة سيدي عبد الله كنون الحسني

بمناسبة الذكرى السابعة
لوفاة العلامة سيدي
عبد الله كنون الحسني
الأمين العام الأسبق
لرابطة علماء المغرب

القسم الثاني -

اعداد الأستاذ : محمد بن احمد الاسرائي
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

طمأنني بقوله : ليست هذه المرة الاولى التي يتأخر فيها انعقاد مؤتمر الرابطة ، وسينعقد في السنة القادمة بحول الله ، ولم اطل الحديث معه كالعادة وودعه الوداع الاخير ، الى ان فوجئت بوفاته صباح يوم الاثنين 89/7/10 بواسطة بعض الجرائد الوطنية وانه سيدفن في هذا اليوم ، وبذلك فانتني حضور جنازته ، الا انني ركبت القطار ليلا لاصبح يوم الثلاثاء في طنجة قصد تقديم التعازي باسمي ونياية عن اعضاء الفرع بتازة لاسرته الكريمة ، وحينما اتهمت بحثي عن ابن بري التازي صدرته بكلمة اهداء جعلها مسك الختام عن بعض ذكرياتي مع الراحل العلامة سيدي عبد الله كنون وقد جاء في هذا الهداء ما يأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم
«يسرني بكل اعتزاز ان اهدي هذا البحث الاول الذي يدور حول احد اعلام تازة البارزين الى استاذي الكبير رائد الادب المغربي ، والممثل للمغرب في كثير من الجامعات الادبية والاسلامية ، والمربط - منذ شابه - بفكره وقلعه ولسانه لصعد التيارات المناوئة للإسلام ، هذا الدين القويم الذي اوقف حياته لتجلية معالمه الوضائية ، وازاحة الاستار عما علق به من شبهات سيدي عبد الله كنون الحسني الأمين العام لرابطة علماء المغرب ، فارجو ان يتقبل هذا الهداء ، وله مني كامل التقدير والاحترام » .

وبعد ، فهل يأتري اكون قد وفيت -بهذه الكلمة المتواضعة - بعض حق الاستاذ علينا ؟ لا والف كلا .
رحم الله عبد الله كنون رحمة واسعة ، وجازاه عما عمل باخلاص وجاهد بفتان في خدمة بلاده والعروبة والاسلام الى آخر نبضة من نبضات قلبه الكبير ، وانا لفراقك يا عبد الله كنون لمحزون وانا لله وانا اليه راجعون .

(1) وقد طبعت هذا الكتاب وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية مشكورة هذه السنة : 1416 هـ / 1996 م

(2) وقد نشر هذا البحث في مجلة «الاحياء» العدد الخامس من السلسلة الجديدة الرقم المتسلسل : 17

وتهذيب خلقهم بالسنن والشعائر التي تضمنها الكتاب والسنة والتي حفظت على جمهور المسلمين جواهر الدين وخصائصه الذاتية ، ولا يطالب العلماء بما لا يستطيعون ولا سيما الموظفون منهم فان درسا واحدا في الاسبوع يكون خالصا لله بدون اجر كاف ، ولا يعذر فيه احد ، على ان اجره اعظم من كل اجر يتقاضونه من اية جهة ، وهو ما ورد في الحديث : « لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس » وكما قال الرسول (ص) .

ايها الاخوة الاعزاء اهنتكم بمهرجانكم واغبطكم عليه واتمنى لو كنت معكم ، لولا ما انا عليه من عوارض الطور الثالث الذي اشارت اليه الآية الكريمة : « ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة » وادعولكم بدوام التوفيق راجيا ان تقتدي بكم باقي الاخوان في الفروع الاخرى ، وعلى الله قصد السبيل والسلام عليكم ورحمة الله .

عبد الله كنون
وفي 22 ماي 1989 جئت من تازة لعيادته بعد ما كنت استفسرها تقيا عن صحته وتطورها الا ان السيد عبد الصمد العشاب الذي اخبرني بان استاذنا الكبير اصبح عاجزا عن رد المكالمات الهاتفية بنفسه ، وكانت العادة ان يستقبلني في الطابق الثاني من منزله ، الا ان هذه المرة استقبلني في الطابق الاول ، ورغم مظاهر المرض التي كانت تبدو على ملامحه وحديثه ، فقد سألني عن نوع النشاط الذي قام به فرع الرابطة بتازة فاخبرته باجمال وابعاز ، ولما اخبرته انني القيت محاضرة تحت عنوان : من مظاهر العلاقة الثقافية بين المغرب واقطار شمال افريقيا من خلال بعض اعلام تازة .

مساهمة في تخليد انشاء اتحاد المغرب العربي ، سر كثيرا ورجا مني ارسالها اليه علما تنشر في مجلة : «الاحياء» وبالفعل ارسلتها اليه .

وحيثما اظهرت اسفي لتأخير انعقاد المؤتمر الحادي عشر للرابطة بتازة بسبب مرضه

القراءة والقراء وعالم الادب وغيرهما من فنون العلم واعني به ابن بري ، فكتبت عنه ما كان يجعله الخاصة من المثقفين ورممت ضريحه ، ونظمت معرضا لآثاره الفكرية القيمة .

وفي هذا المهرجان تحيون ذكريات عدد من فقهاء المدينة وادبائها بتجميع نصوص من اعمالهم الفكرية والفقهية والتاريخية ، مستهدفين بذلك ابراز مكانة تازة العلمية ومساهماتها في بناء الحضارة المغربية الاصلية ، كما ستقومون بتقديم قرأت شعرية لشعراء من تازة في القديم والحديث ، الى اجراء مسابقات بين تلاميذ المدارس في حفظ القرآن وتوزيع جوائز على الفائزين منهم .

ان هذه الاعمال لا تنئ عن النشاط الثقافي فقط ، بل وعن نوعية هذا النشاط المتمثلة في مبادرات واعية وفكر منظم يجعلها تسمى الفراغ الاتي والمستقبلي الذي يجب على العلماء سده في كل ناحية من نواحي البلاد التي تجهل الغالبية من ناشئتها ماضيها الفكري ، وما يجب عمله لاضاءة المستقبل على اساس من الاصال المستبيرة .

هذا فضلا عن النشاط العادي من التوعية الدينية بالدروس اليومية التي تلقن الناس واجباتهم وتعرفهم بعظمة دينهم ، والاصلاح الاجتماعي الذي جاء به القرآن الكريم ، وما الى ذلك مما هو فريضة عينية على كل من ينتسب لهذا الدين وبعد من اهل العلم به بحكم البلاغ الذي امر به الشرع وقام به سلفنا الصالحون عملا بقوله تعالى : « ولتبيننه للناس ولا تكتمونه » وقوله عليه الصلاة والسلام : « بلغوا عني ولو آية » وهو ما اعلم انكم تقومون به ، ولا سيما في مواسم الخير والايام الفاضلة كرمضان ومحرم وغيرهما من المناسبات العزيرة .

ان العلماء ورثة الانبياء ، وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم ، فمن اخذه بحظ وافر ، والمراد من اخذه بحظ هو البلاغ ، ولا يتحقق بالدروس الرسمية فقط التي لا يحضرها الاطلبة الشهادات ، بل لا بد لتحقيقه من الدروس العامة التي تلقى في المساجد لتفقيه المومنين في دينهم

بشعراء تازة القدماي والمعاصرين وفقهائهم ومفتيها ، وكان من الشرف للفرع اخبار السيد الامين العام للرابطة بخطوط هذا المهرجان ، وقد تلقيت منه رسالة بتاريخ 15 جمادى الاخرة 1408 هـ يقول فيها على الخصوص : « وبعد ، فقد سعدت بمراسلتكم القيمة التي اخبرتموني فيها بما هيأتم له من مهرجان ثقافي ثاب تقيمونه في مارس القادم ان شاء الله ، فاحيي فيكم العزيمة والنشاط والانتاج المطلوب من العلماء العاملين ، وقد امتاز فرعكم بهذه الحيوية التي تغبطكم عليها العواصم الكبيرة التي يهيمن عليها الركود مع الاسف منذ مدة ، واني اؤيد كل ما جاء في مراسلتكم من تنظيمات وترتيبات ، وما احلتموه على فانا قابل له بكل سرور ، وعند قرب الموعد يصلكم ذلك بحول الله - غير انه لا بد من الاتفاق على الموعد الذي سيكون في ذلك التاريخ هو موعد افتتاح المركز الجديد لفرع فاس حتى لا يحيا في يوم واحد ، وارجوكم ابلاغ تحياتي الى اعضاء الفرع مع الاعجاب بتحركاتهم الموفقة والسلام » .

وكنتم باسم الفرع التمسست منه المشاركة بكلمة تلقى في حفل افتتاح هذا المهرجان الثقافي الثاني وبالفعل لبى - رحمه الله - رغبة الفرع وارسل اليه كلمة قيمة القيت في حفل الافتتاح ، وكنتم اتوقع ان ينشرها في جريدتنا « الميثاق » ضمن مراسلة خاصة بالمهرجان ، الا انه لم يفعل ، وها انا انشرها بمناسبة الذكرى الاربعية لوفاته ، وها هي نص الكلمة :

الاخوة الاعزاء اعضاء فرع رابطة العلماء بتازة تحية مباركة طيبة ،

في مهرجانكم الثقافي الثاني الذي تنظمونه في هذا الشهر المبارك ، تضربون المثل لبقيّة فروع الرابطة بالاقاليم في النشاط والحركة والحضور في ساحة العمل الجدي الدائب المطلوب من العلماء المخلصين للدعوة ، والقائمين بمهمتهم اتم قيام ، ففي مهرجانكم الاول احييتكم ذكرى احد اعلام المغرب من ابناء مدينتكم الذي خلد اسمه في عالم

ومن باب الاعتراف ببعض الجميل لاستاذنا عبد الله كنون انني كنت ابحث عن نوازل محمد بن الحسن المجاصي التازي نزيل مكناس والمتوفي بها ، وهي مطبوعة طباعة حجرية وحينما وجدت في مكتبته المحبسة طلبت تصويرها ، فصورها لي الاخ عبد الصمد العشاب المشرف على المكتبة وقال لي : انها هدية لك من استاذنا عبد الله كنون .

وعلى ذكر فتاوى فقهاء تازة اسجل هنا ان سطرنا واحدا ورد في مقال لاستاذنا وهو يتحدث في مجلة « المناهل » عن الشاعر التازي احمد بن شعيب الجزنائي ، فقد جاء في مقاله المذكور هذه الكلمة : « وفي المعيار سؤال موضوع لفقيه تازة ومفتيها عبد الله محمد بن عبد المومن حول بدعة جزناية . . . »

اقول هذه الجملة افادتني كثيرا حيث رجعت الى « المعيار » النسخة المطبوعة فوجدت فيها فتاوى الفقيه التازي المذكور وغيرها من فتاوى فقهاء تازة الآخرين ، وكنتم قد اخبرته في الصيف الماضي حينما زرته بمنزله ببعض ما انجزته من هذه الابحاث المتعلقة باعلام تازة ، فرجا مني ان ارسلها لتتشر في مجلة « الاحياء » لكني ارجأت ذلك الى حين .

ولازلت اذكر باعتزاز انه ورد علي كتاب بتاريخ 7 رمضان 1407 هـ 5-6-87 من اخي السيد عبد الصمد العشاب يقول فيه على الخصوص : « ابلفكم تحيات استاذنا العلامة سيدي عبد الله كنون ، راغبا اليكم ان تكتبوا « للميثاق » كلمة عن غزوة بدر الكبرى لنشرها في عدد : 10 او 20 رمضان بحول الله . . . » واستجبت لرغبته - رحمه الله - معتزا بهذه الثقة ، ونشر المقال في الصفحة الاولى بتاريخ 20 رمضان 1407 هـ 19-5-87 تحت عنوان :

متى يجعل قادة المسلمين من ذكرياتنا الاسلامية منطلقا لتجديد قوتهم المادية والمعنوية ؟ وفي عيد العرش المجيد لسنة : 1988 اقام فرع الرابطة بتازة المهرجان الثقافي الثاني للتعريف

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الغلات وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الأرض:
كالبرق من حيث التفت رأيت
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغاربها

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداه : محمد القاضي / عمر الريسوني

اوراقا من رياض العرب

عبد الملك عبد الرحيم

بين النثر والنظم :

قال ابو عابد الكرخي، بن علي
: النثر أصل الكلام، والنظم فرع
والأصل اشرف من الفرع، والفرع
انقص من الأصل، لكن لكل واحد
منهما زائنا وشائنا، فأما زائنا
النثر فهي ظاهرة، لان جميع الناس
في أول كلامهم يقصدون النثر،
ولما يتعرضون للنظم في الثاني
بداعية عارضة وسبب باعث، وأمر
معين.

ولكن ابن نباتة ينتصر للنظم
فيقول : من فضل النظم ان الشواهد
لا توجد إلا فيه، والحجج لا تؤخذ إلا
منه، اعني ان العلماء والحكماء
والفقهاء، والنحويين واللغويين
يقولون : «قال الشاعر»، «وهذا
كثير في الشعر»، «والشعر قد أتى»،
فعلى هذا الشاعر هو صاحب
الحجة، والشعر هو الحجة.

نفاق رجل :

* اختصم رجلان، وجاء
احدهما يعرض على صديق له
شكاته، ويبيدي عليه ما فعل
الصديق، فهون صديقه عليه الامر
وقال له : أنت محق في شكوك أيها
الصديق، وهذه اخلاق الناس. وفي
اليوم الثاني جاء الصديق الآخر
يعرض الشكاية نفسها على هذا
الصديق، ويبيدي له أسفه مما فعل به
صاحبه، فقال له : أنت محق يا
صديقي وهذه أخلاق الناس.

وكانت امرأة هذا الحكم قد
سمعت رأيه للصديقين، فسمخرت
منه قائلة يا لك من منافق، خصمان
مختلفان وكلاهما في رأيك على حق
في شكواه؟

فكيف يكون ذلك؟

فتصاحك زوجها وقال لها : يا
امرأة : هذه أخلاق الناس، قلما إذا
تغضبين، وأنت ايضا على حق فيما
تقولينه؟

من دفتر الحكمة :

* قال ابو حازم المدني: أسعد
الناس بالخلق الحسن صاحبه، نفسه
منه في راحة، ثم زوجته، ثم ولده،
حتى إن فرسه ليصهل اذا سمع
صوته، وكلبه يشرشر بطنه اذا رآه،
وقطه يدخل تحت مائدته. وان
السيء الخلق لاشقى الناس، نفسه
منه في بلاد، ثم زوجته، ثم ولده، ثم
خدمه، وإنه ليدخل وهم في سرور
فيتفرقون فرقا منه، وإن دابته لتحيد
عنه اذا رآته، مما ترى منه، وكلبه
ينزوي على الجدار، وقطه يفر منه.

- 1 -

القلب الكبير في ألم..
والجسم العليل في سقم
صار يزحف نحو السام..
والطرف للنوم حرم
يدعو ساكن الوجد المقيم..
ان يجود بعطفه ويتكرم..
ويروى بعقول كل من أجرم..

- 2 -

الحال لكثير في كدر..
والطرف الذابل في سهر..
يسكب تمعا غزيرا كالطرر
ينساب من الجفن وقت السحر
توجعا ولوعة بنار الغدر..
فأنا وحق ربي الجبار..
ما في الفؤاد سواه من ناصر

- 3 -

بالله يا غافل لا ترغب في الدنيا..
ولو ملكك منها موازين،
فكل من عليها فان
قالوا لي:
أجنتت بمن تحبين...؟
قلت : ومائدة العيش إلا للمجانين..
هاتوا الذي جنتت به..

- 4 -

إن كان هو جنوني
أرجوكم لا تلوموني..
بل أترسل اليه ان يغنيني..
بكتابه الحكيم ويهديني..
ويغفر لي ذنوبي مدى زماني..

- 5 -

كلما فكرت في هذي الحياة..
وفي سر الخلق والكون..
والآف الاوقات..
أقول :

لا بد بعد الحياة معات..
لا بد الا أحن عما فات
وعلى القيام بفعل الحسنات..
أصلي وأصوم وألزم الطاعات..
كي تتوب النفس من الزلات..
وتظفر من رب السماء بالنجاة..

- 6 -

إلهي...
في مسكون الكون أناجيك..
وفي صمت الليل أناديك..
لا تحجب عني عفوك..
أنت الذي تحضر ولا تغيب..
أنت الذي اذا ملنتي الدنيا..
إليك أنيب..

رجماحك ربي..

* * *

حينما يصبح
الألم بركان،
تسمو مراتب
النفس
بالإيمان في
عمق
الإنسان،
فيتوجه الى
صاحب الحق
والبرهان.

* *

اعداد
الاستاذة :
سعاد بن داود

في رحاب الإسلام..

بقلم :

عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايان، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم..

يقول الله عز وجل :

(هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمان
الرحيم، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، هو الله
الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم) الآية/الحشر.

إن الإيمان بالله تعالى هو الحافز القوي للمؤمن إذ به يسعى تواقا
لبناء أسس عقيدته فإلهه العليم الخبير خالق الكون بعنايته، والمسخر
للناس من كل النعم ظاهرة وباطنة متجلية في بديع صنعه، ووحده
تترأى في بديع خلقه الزاخر بالآيات البليغة في ملكه الكبير، فكيف
يعصاه الخلق وهم يعيشون في ملكه ويأكلون من رزقه؟ وحتى
الجماد ينطق سرا وجمالا وهذا الجمال متغلغل في أعماقه ورسم
بعناية في سوابق الأزل ليكون عظة وعبرة للناظرين. إن التأمل في
الكون سيرى حقائق تشع علما ونورا وهذه الحقائق التي تنمي بذرة
الإيمان في النفوس عليها يرتكز الركن الأساسي في العقيدة
(التوحيد) وهذه الحقائق دلت عليها آيات الله في القرآن المجيد.

سئل الامام سهل المعروف بتحقيقه بالولاية ورسوم قدمه فيها
عن ذات الله العلية فقال : «ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة
بالإحاطة ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق
الإيمان من غير حد ولا إحاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى
ظاهرا في ملكه وقدرته، وقد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته
ودلهم عليه بآياته، فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه، ينظر اليه
المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراك».

فالعبد أصليا عبادة القلب المستتبع للجوارح فهذه المضغة إذا
صلحت صلح سائر الجسد وإذا فسدت فسدت سائر الجسد.

والليل على الله بآياته ومعرفته ومحبه قيل لابن عباس (حبر
الامة) بماذا عرفت ربك فقال : من طلب دينه بالقياص : لم يزل دهره
في التباس، خارجا عن المنهاج، ضاعنا في الاعوجاج. عرفته بما
عرف به نفسه، ووصفته بما وصف به نفسه، فأخبر ان معرفة
القلب حصلت بتعريف الله، وهو نور الايمان، وان وصف اللسان
حصل بكلام الله، وهو نور القرآن.

فالعبد يجب ان تكون خالصة لله تعالى حتى يتيسر الفوز
والفلاح للسالكين، يقول الله عز وجل في كتابه المنير : «ولقد بعثنا
في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» الآية.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طِبُّ
لَا يَقْبَلُ إِلَّا طِبًّا

حديث شريف

خبرة الجمعة
في موضوع:

نصرة الدين ..

اعداد الاستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

الخطبة الاولى :

الحمد لله الذي اصطفى الأمة المسلمة لورثة الأرض ، وجعلها أفضل أمة أخرجت للناس
أما بعد ، فعن أبي هريرة (رض) قال : «شهدنا مع رسول الله (ص)، فقال لرجل ممن يدعي الاسلام : هذا من أهل النار، فلما حضر القتال، قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة، فقبل يا رسول الله، الذي قلت انه من أهل النار، فإنه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات، فقال النبي (ص) : الى النار قال : فكاد بعض الناس ان يرتاب، فبينما هم على ذلك، إذ قيل انه لم يمت ولكن به جراحا شديدا، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه، فأخبر النبي (ص) بذلك، فقال : الله أكبر، أشهد اني عبد الله ورسوله، ثم أمر بلالا فنادى : إنه لا يدخل الجنة، إلا نفس مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، وكتاب المغازي .

عباد الله، هذا الرجل المذكور في الحديث، وقيل اسمه قزمان الظفري، كان يدعي الاسلام، وهو من الفجار الذين أخبر الله عن مصيرهم في قوله تعالى : (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) وقوله (وإن الفجار لفي جحيم) ومع ذلك فلان فجوره لم يمنع من شخيره بإذن الله، لنصرة الاسلام والمسلمين.. وهذا يتكرر في كل العصور، فرعون الطاغية سخره الله لتربية موسى، قال تعالى عنه (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) [القصص/8] .. وابوطالب، سخره الله لحماية ابن أخيه محمد (ص).. والدفاع عنه، مع إصراره على الشرك الى اخر رمق من حياته.. وفي عصرنا الحاضر نجد أمثلة كثيرة لفجرة ينصرون هذا الدين، بإذن الله، منهم طائفة المستشرقين.. الذين اهتموا بدراسة الاسلام والحضارة الاسلامية، وكتبوا الكثير، ونشروا الكثير، بفضل ما يتوفرون عليه من وسائل وظروف مساعدة على ذلك.. واذا كانت أمثلة هؤلاء كثيرة، فإنني اقتصر هنا على المستشرق الاماني (أن ماري شميل) التي حصلت أخيرا على جائزة السلام لهذه السفة «بورصة تجارة الكتب الألمانية، وأثار تسلمها لهذه الجائزة حملات مسموعة في الاوساط المغرضة ضدها، لأنها أثرت ان تقول كلمة الحق.. وقامت القيامة، واهتزت المانيا.. وسارع الجميع لمهاجمة السيدة (أن ماري شميل) متهمين إياها بدعم الإرهاب، والمن حقوق الإنسان وغيرها من التهم المطبوخة مسبقا.. لكونها أدانت بشدة كتاب «آيات شيطانية» وقالت : «رشدني أهان المسلمين، وأهان شخصية الرسول، محمد (ص) والحديث عنها طويل، وهناك عشرات المستشرقين خدموا العلوم الاسلامية، رغم خلفياتهم.

عباد الله - إن الغرب عامة، وشعوبها ودولا وحكومات، قد سخره الله لنصرة الاسلام، بطرق مختلفة، واستفاد الاسلام والمسلمون منه الكثير، وما يزالون. بالرغم من مواقف العدائية الواضحة.. ألم يجد العديد من الفارين من الاستبداد والبطش من رجال الفكر والسياسة المسلمين مأواهم في بلاد الغرب؟ أليس العديد من المجلات الاسلامية الحرة التي تأتينا، تنشر في ديار الغرب؟ أليس العديد من الأطر التي تخدم الاسلام قد تلقت تكوينها في بلاد الغرب؟! والأمثلة كثيرة.. لا أقول هذا، ثناء على الغرب، ومحبة في الكفرة الفجرة الظلمة.. ولكن للتنبيه الى هذه القضية المهمة التي أخبرنا بها (ص) وهو الصادق المصدوق (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) [النجم/3-4] حين قال (ص) مؤكدا : «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» [الحديث].

بل - عباد الله - إن الجانب السيء في الغرب، وهو عداوته للمسلمين وحرية العلنية والخفية ضدهم.. هذا ايضا حقق نصرا مهما للإسلام والمسلمين لأنه أيقظ المسلمين من سباتهم وغفلتهم.. وفتح أعينهم على حقائق كثيرة كانت مجهولة مثل شعب البوسنة والشيخسان.. والأقليات الاسلامية.. وغيرها وحفزهم على المقاومة والمواجهة، والتبأ والصمود، فكان ابتلاء شديدا كما أخبر بذلك سبحانه

أصحاب الرسول والمجاهدين

عقبة بن عامر الجهني ..

صحابي جليل.. فقيه عالم، مجاهد فاضل، محدث شاعر، بل هو ايضا من بين الذين جمعوا القرآن الكريم وحفظوه، وتاريخ هذا الصحابي الجليل وغيره من الصحابة الاجلاء يجعلنا نفخر بأسلافنا الامجاد رضوان الله عليهم.

من هو؟!

الصحابي العملاق، والمجاهد الكبير، عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن رفاعة الجهني عليه من الله سبحانه الرحمة والرضوان.

اسلم فتى يافعا، وقد أخرج ابو داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة، وكان عقبة يرعى الغنم، فلما سمع بقدم النبي صلى الله عليه وسلم ترك غنمه وذهب اليه، وقال له : يا بني فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان عقبة رضي الله عنه يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يأخذ بزمام بقلته، ويقودها في الامفار، وكان رفيقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم «أي يركب خلفه»، او يتعاقب معه الركوب في بعض الأحيان.

ومن هنا توفرت لعقبة بن عامر ان يروي الكثير من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد روى الحديث عن عقبة، جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وما أدراك ما ابن عباس، وابو امامة وخلق من أهل مصر.

ظل عقبة يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتعلم منه، ويحفظ تعاليمه ووصاياه حتى رحل خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى.

عقبة يشارك في فتح مصر

وواصل عقبة بن عامر الجهنى الحياة والجهاد، وكأنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر ان يهب نفسه في سبيل الله، فاشترك في فتح مصر مع عمرو بن العاص رضي الله عنه في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب عليه من الله سبحانه الرحمة والرضوان، وذلك سنة ست وعشرين هجرية .

شهد عقبة الكثير من المعارك والفتوح، وتولى الامارة على مصر سنة 22 هجرية، وظل في أمارتها اكثر من ثلاث سنوات، وتاريخه قد ارتبط بمصر فقد عاش فيها، واستشهد بها، ودفن في ترابها.

وقد تولى عقبة بن عامر ولاية مصر بناء على اوامر معاوية بن ابي سفيان، ولكن بعد ذلك عزله معاوية سرا دون ان يخبره وولى مكانه مسلمة بن مخلد، وفي الوقت نفسه كلفه معاوية ان يخرج الى غزوة في البحر المتوسط لفتح جزيرة رودس .

وكان رد عقبة على هذا الموقف، ان قال : «ما انصفنا معاوية، عزلنا وغربنا». ومع ذلك لم يتأفف او يتراجع عن تلبية نداء الواجب، او يخاف من ركوب البحر، وركب البحر مع جنوده، وتوجه الى جزيرة رودس لفتحها، ومعه كثير من أهل مصر، حتى ان المؤرخ الكبير ابن تغري بردي يقول في كتابه «النجوم الزواهر» : «ان عقبة كان أول من نشر الرايات على السفن» .

هذا كله على الرغم من ان القتال في البحر لم يكن معروفا عند المسلمين وقتها، ولكن ايمانهم بربهم تعالى، وصديق تركلهم عليه، وقوة اعتصامهم بحبل الله المتين، جعلهم يفعلون اي شيء في سبيل خدمة الدين العظيم .

ومرت السنوات حتى جاءت سنة 58 هجرية، وفي هذه السنة لقي عقبة بن عامر الجهنى ربه شهيدا مجيدا ودفن في تراب مصر المسلمة . رضوان الله على المجاهد النبيل، عقبة بن عامر الجهنى .

وتعالى (التبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) قرآن كريم. وهذا الصراع من سنن الله سبحانه في الحياة الاجتماعية.. فكيف سيستفيد المسلمون من هذه السنة؟

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين..

أما بعد، فإن التدافع، او ما يعبر عنه بالصراع الحضاري، سنة من سنن الله في الحياة الاجتماعية ولقد رأى العلماء، في هذا الشأن، انه من المستحيل واقعا وشرعا، ان يسلط الله على البشرية ظالما واحدا، يتحكم في مصيرها لفترة طويلة، ذلك ان التدافع يكون بين الظلمة انفسهم، محليا، وجهويا، ودوليا، يقول تعالى : (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) [الانعام/139] فعلى المسلمين ان يستفيدوا من هذا الصراع، ويعملوا على توظيفه لصالحهم.

فقد سخر العالم الاسلامي، مثلا، لادانة اباطيل سلمان رشدي وتسليمة نسرين، وغيرهما.. قلماذا لم يتحرك مثلا، لمساندة السيدة المناضلة (أن ماري شميل) تقديرا لها على جهدها، ومواقفها الشجاعة وعملا بقوله تعالى (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) [الاعراف/85] وقوله تعالى (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعجلوا) [المائدة/8]، لماذا لا ينصروها المسلمون بكل الوسائل، المشروعة طبعاً، بالتعريف بها، وتهنئتها، وشكرها ودعمها بالمال، لتقوية مركزها.. وتثبيتها.. وتأييد قلبها أكثر.. وقلوب الآخرين.. والله تعالى يقول (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز). قرآن كريم.

عباد الله، إن الكثيرين من المسلمين، وفي مقدمتهم الدعاة، خاصة، لا يحسنون التعامل مع المنن الإلهية في الخلق، ولا يعرفون كيف يستفيدون من نصرة الفجرة للإسلام بطريقة غير مباشرة وصريحة.. فتؤدي بهم النظرة الضيقة القاصرة.. والمواقف العدائية الصرفة.. والمتشعبة.. الى الدخول في دوامات من الصراع ليسوا مؤهلين لها.. وهم في غنى عن اقتحامها.. وينتهي بهم المطاف الى تأليب الحكومات والشعوب ضدهم.. وتضييع الفرص المناسبة لخدمة الاسلام والمسلمين.

أيها الناس، إن العداوة للإسلام والمسلمين ستستمر، لأنها جزء من سنة التدافع، او الصراع الحضاري، يقول تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) [الفرقان/31]، ويقول تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن) [الانعام/112]، وبهذا التدافع يندفع الفساد من الارض، كما أخبر ذلك سبحانه (ولولا دفاع الله للناس بعضهم ببعض لفست الأرض) [البقرة/251]، ولابد ان ينتهي الصراع الى نتيجة الحتمية، وهي انتصار الحق، واستمرار ربه، وهزيمة الباطل، وانتهازه (كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) [الرعد/17]، لان ما ينفع الناس، وهو الاسلام، مؤسس على التقوى، وما أسس على التقوى سيستمر قائما صامدا في وجه كل الأعاصير (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير، أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين، لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم) [التوبة/110]. وبذلك يتحقق وعد الله فيعم الاسلام الأرض زمانا ومكانا، ولكن لكل شيء أجل، ألم يقل تعالى (إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا) [الطلاق/3] (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) [النساء/141]. ولكن بلوغ المراد متوقف على نشاط المسلمين وحيويتهم ونكائهم وفقهم للواقع، وحسن تعاملهم مع السنن والظروف.

كلمة العرو

بطاقة تعريف

من «عيد العرش» الى «عيد الشباب».. فلتحي دولة الشباب..

العلامة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري..

عندما كنا في سن الشباب - نحن «جيل محمد الخامس» - كنا نتمتع بطاقة قوية من «الإيمان»: الإيمان بالله، والإيمان بالوطن، والإيمان بالنفس، وكنا مؤمنين بمقدساتنا إيماناً لا يداخله الشك، ولا يزعزعه الواقع المؤلم الذي كانت تعيشه إذ ذاك بلادنا، ويعيشه معها العالم الإسلامي أجمع، الرازح تحت أغلال الاستعمار، وكنا نحس بقوة خاصة على الابتكار في كثير من تصرفاتنا العامة، ولا سيما في المجال الوطني، الذي كان مجالاً بكرًا، والذي كان لا يزال صفحة بيضاء، خالية من كل رسم أو رسم. ولقد أحسنا بجانبية قوية تجذبنا نحو عاهلنا الشاب الذي تربع على العرش في مثل سننا، وهو من جيلنا، سنة 1927، وأعني به أبا المغرب الجديد المرحوم محمد الخامس طيب الله ثراه فقد كنا وقتئذ نعد العدة للمستقبل القريب والبعيد: كنا نكمل دراستنا في الداخل والخارج، وكنا ننمي تجارينا ونوسع آفاقنا في الشرق والغرب، وكنا مثل «الكتيبة الأولى» يستعد أفرادها لتدشين المعركة الحاسمة، ولم يخطئ حدسنا ولا إلهامنا بفضل الله وحسن توفيقه - عندما أدركنا أن عاهلنا شاباً مثل محمد الخامس لا بد أن يكون في باطنه أقرب الناس إلينا، وأقرب الناس إحساساً بمشاعرنا، ولم يخطئ حدسنا ولا إلهامنا عندما أيقنا أن العواطف الوطنية التي تتأجج في نفوسنا إنما في صدى طبق الأصل لنفس العواطف الوطنية التي تأجج في نفس عاهلنا المفدى، فنحن كلنا من جيل واحد، ونحن كلنا قد شاهدنا مصرع الحرية في بلادنا، ونحن كلنا نحس أننا مكبلون بأغلال الاستعمار، ونحن كلنا نحس أكثر من ذلك، إحساساً واضحاً وعميقاً، بأن الاستعمار يحاول أن يعزل بعضنا عن بعض، ويحاول أن يشوه بعضنا لبعض، ويحاول أن يضرب بعضنا ببعض..

وما هنا تفق خيالنا الشاب عن مشروع وطني مثير، وهو مشروع في ظاهره صغير، وفي باطنه كبير: مشروع لم يعرفه المغرب في عهد الاستقلال السابق، ولم يعرفه المغرب خلال اثنين وعشرين عاماً منذ الاحتلال اللاحق، هذا المشروع هو ابتكار أول عيد قومي تتركز فيه معاني القومية، ويتجلى فيه استمرار الوجود المغربي، وخلود الشخصية المغربية، ولم يكن هذا العيد إلا «عيد العرش» المجيد.

نعم قررنا بوحى من ضمائرنا، وبإلهام من إيماننا، أن نمن هذه السنة الوطنية الحميدة، فأعلنها وأنقن مطمئنين، غير خائفين ولا مترددين، وكانت مفاجأة كبرى لفلاسفة «السياسة الأهلية» ورجال سلطة الحماية الأجنبية، وشرعنا نحفل بعيد العرش في جرة جنان، وقوة إيمان، وأن كان ليمان حال كل منا لا يزال ذلك يقول: «لا أملك إلا نفسي وأخي»، وأقبل الشعب المغربي الوفي الأبي، يقتفي خطوات شبابه المستنير، معجبا بحسن البداية وثاقا بحسن المصير..

وعندما وقع رجال السلطة في حيص بيص وتداولوا الأمر بينهم طويلاً، لم يسعهم إلا أن يعترفوا بعيد العرش مرغمين، لكن على شريطة أن لا تنشد فيه الأناشيد، وأن لا تلقى بمناسبته الخطب، وأن يكون خالياً من كل المظاهر الوطنية، التي يحرص عليها الشباب، وصدر قرار وزيري بالجريدة الرسمية يسجل هزيمة الحماية الأجنبية أمام الشعور الوطني الملتهب، الذي أوقدته الشبيبة الوطنية. ومضت الأيام تلو الأيام، والأعوام تلو الأعوام، فلم يلبث هذا الوليد الصغير الذي ولد على يد ثلة من شباب الجيل أن أصبح أكبر عيد قومي مغربي في هذه البلاد ينتظره الشعب على أحر من الجمر، بفارغ الصبر، فيه يتلقى الشعب من عاهله المفدى «وحي الساعة»، ويأخذ عنه إشارة التعبئة والنضال، وأصبحت «خطب عيد العرش» التي يلقيها أبو المغرب «رحمه الله جارية على الاسنة مجرى الأمثال، يومن بها كل شاك، ويهتدي بها كل ضال». وكان هذا التدبير المحكم الذي أوحى به فكرة الشباب، من «جيل محمد الخامس»، تدبيراً حاسماً في سير الحركة الوطنية، فقد التحم بفضل العرش بالشعب، ممثلاً في شبابه الأوفياء الأبرار، التحاماً تاماً لم يعد في إمكان الاستعمار أن يخرق

أنشأ أول عيد وطني على شرف العرش، تجديداً للتلحق به على مر الأعصار، وتحديداً لدهاقنة الاستعمار، فها هو العرش يبائر، بمجرد استرجاعه لسيادته وحرية وطنه في فجر الاستقلال، بأنشاء عيد وطني على شرف الشباب، كل الشباب، السابق منهم واللاحق، تقديراً لاختصاص الشباب، واعتراًفاً بمكانة الشباب.

ولا يكتفي العرش بأنشاء هذا العيد، بل يميزه على غيره بشرف أصيل وعريق، إذ يجعله مرتبطاً بحياة الأسرة الملكية الشريفة نفسها وبحياة أميرها الشاب، ويختار محمد الخامس لموعده هذا العيد ميلاد وارث سره وفلذة كبده، وولي عهده المؤمن على عرش المملكة من بعده، مولاي الحسن بن محمد، الذي سيبيع بعد والده باسم «جلالة الملك الحسن الثاني»، وكان ذلك الاختيار من جلالة والده - رضوان الله عليه - تأكيداً للاواصر المتينة، التي يجب أن تبقى حية راسخة بين «امام الأمة» الجالس على عرشها، وبين شبابها في كل جيل، وإيماناً منه برسالة الشباب الدائمة والخالدة.

وانشأ جلالاته، لمعالجة شؤون الشباب ومتابعتها يوماً بيوم، وزارة مستقلة هي وزارة الشبيبة والرياضة بجانبها مجلساً أعلى للشباب، ودعا إلى تولي منصب «أول وزير للشباب» وطنياً مناضلاً أصيلاً، واستاذاً مشاركاً جليلاً، جمع بين حيوية الشباب وحكمة الكهول، هو استاذ الحماسة والكياسة، وحسن التدبير والسياسة، سيادة الاستاذ أحمد بن مسودة، فكان عنواناً جميلاً لوزارة الشباب، كاجمل عنوان لاجمل كتاب، وأعطى لها من حماسه وفنوته العطاء المستطاب.

وتريع الأمير الشاب مولاي الحسن الذي ارتبط بعيد ميلاده عيد الشباب، على عرش المملكة، خلفاً لوالده العظيم، فواصل رعايته للشباب، وفتح في وجهه جميع النوافذ والأبواب، وتسلق الشباب الحي الطموح في العهد الحسني الزاهر مدارج الرقي، علمياً وإدارياً ورياضياً، مندياً وعسكرياً، وما كاد الحسن الثاني ينادي شباب بلاده للمسيرة الخضراء حتى هب من كل صوب وحذب، من المدن والقرى، تلبية لنداء ملكه القائد الرائد، واكتشف الجميع في الداخل والخارج ما لا يزال يتمتع به شباب المغرب من روح التضحية والمغامرة والانضباط، والتجاوب التام بينه وبين عاهله الجالس على العرش، وقد ظل هاجس الشباب يراد سيد البلاد الحسن الثاني في كل حين، وكلما تعرض الشباب لأزمة من الأزمات، واهتدت «العبقرية الحسنية» إلى انشاء حياة وطنية دائمة تهتم بحاضر الشباب ومستقبلهم، وتعمل على حل ما قد يتجدد من مشاكلهم أو يتعرض طريقهم، بطريقة علمية ومنهجية، حرصاً على أن يكونوا سعداء بقر ما هم أبرار أوفياء (المجلس الوطني للشباب والمستقبل). ذلك أن الحسن الثاني - بما له من علاقة وثيقة مع شباب بلاده منذ فجر حياته، وارتباط عيدهم المجيد بعيد ميلاده السعيد.

يعتبر بحق أعظم من يشعر بمشاعر الشباب، من قادة العالم، وأدق من يحس بأحاسيسهم ويتجاوب معهم، وأسرع من يستجيب لرغباتهم، وأقدر من يعمل على تحقيق آمانيهم، وأخلص من يفكر فيهم وفي مستقبلهم، وأشد الناس قرحاً واعتزازاً بكل خطوة ناجحة يخطونها في حياتهم.

فما على شباب العهد الحسني من «جيل الحسن الثاني» - إلا أن يواصلوا مسيرة «جيل محمد الخامس»: مسيرة المحبة الصادقة والولاء، وحسن العهد والوفاء، وجمع الشعب والعرش على كلمة سواء، كما كنا نحن - جيل محمد الخامس - عبارة عن «أوركسترا» واحدة يسود نغماتها التناسق والتناسب، ويطلع مساعيها طابع التعارن والتقارب، تحت قيادته الفنية الحكيمة، ينبغي لجيل الحسن الثاني الذي يرتبط عيده بعيد ميلاده السعيد أن يظل محافظاً على ما بينه وبين عاهله من الثقة والتجاوب، ويضرب المثل لغيره بالمزيد من التكاثر والتحاب، وبذلك تتحقق المعجزة تلو المعجزة على يد الشباب، وننشدهم معهم ومع جميع المعجبين والأحباب، ذلك النشيد الوطني الخالد، الذي كنا ننشده في حفلاتنا ومهرجاناتنا، فيثير كامن الحماس قيناً وفي جماهير شعبنا: (لتحي دولة الشباب، فهي حياة المغرب). أطال الله عمر أمير المؤمنين الحسن الثاني حامي الشباب وراعيهم الأعلى، وحفظ سمو ولي عهده الأمير سيدي محمد قدرة الشباب المثلى.

فيه خرقاً، ولا أن يفتح فيه ثغرة أو شقاً، فقد عرف محمد الخامس - أن جيل الشباب الذي هو منه وإليه يقاسمه مشاغله وهمومه، ويتجاوب معه كامل التجارب، لأن الشعور واحد، والهدف واحد، والوطن الذي يومن به الجميع ويتفانى في خدمة الجميع واحد، ولقد استمر هذا الالتحام القائم بين العرش والشعب بقود خطواتهما في الداخل والخارج طيلة مراحل الحركة الوطنية كلها، إلى أن تحققت بفضل الحرية والوحدة والاستقلال لهذا الوطن المكافح، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ولعل البعض يتساءل: لماذا أطلقنا على هذا العيد المبتكر اسم «عيد العرش» بدلاً من «عيد الجلوس» المتعارف عليه في البلاد الأخرى ذات الانظمة الملكية؟

والجواب عن ذلك: أننا كنا نريد أن نعيد إلى أذهان المواطنين في الداخل، وإلى أذهان الأجانب في الخارج، وإلى دهاقنة الاستعمار الذين ينكرون وجود الدولة المغربية من الأساس: أن للمغرب شخصية قومية لا تغنى، وأن له دولة باقية لا تزول، وأن له عرشاً عريقاً لا يبلى، وأن نذكر الجميع بأن العرش المغربي يرقى إلى أقدم العهود التي عرف التاريخ فيها هذه البلاد، وهو يمثل الأمة المغربية، ويمثل الدولة المغربية، عبر القرون والأجيال، خير تمثيل، والعرش العلوي المجيد هو الوارث الأمين لأمجاد العرش المغربي المتسلسلة، الحفيظ عليها والمعتز بها، فإذا احتفلنا بعيد العرش نكون قد احتفلنا في أن واحد بالأمة المغربية، والدولة المغربية «وبالمغربي الأول» الجالس على عرش المغرب الخالد.

هذه قصة «عيد العرش» الذي ابتكره الشباب الوطني، والاحتفال جائم على صدره هذه البلاد، فما هي قصة «عيد الشباب»؟

بمجرد ما عاد سيد البلاد محمد الخامس إلى وطنه وعرشه متوجاً بتاج النصر وأكاليل الغار، ومعه سيد شباب المغرب صاحب السمو الملكي أمير الأطلس مولاي الحسن، فكر في ابتكار عيد وطني جديد يضاف إلى «عيد العرش» الذي هو أول الأعياد الوطنية، ولم يغب عن ذاكرة جلالاته، لحظة واحدة، كفاح شباب جيله، وتضحياتهم إلى جانبه ومن خلفه، وجهادهم معه في الداخل والخارج، ورأى أن أحسن هدية يهديها إلى أولئك الشباب الأوفياء الأبرار، وإلى الجيل الذي يخلفهم ويحمل المشعل معهم وبعدهم - جزاء وفاقاً - هو تأسيس عيد وطني ثان باسم «عيد الشباب» يكون عوداً على بدء، ويصبح توما لعيدهم الوطني الأول، وتتويجاً للمرحلة الحاسمة التي ابلا فيها - تحت قيادة جلالاته - البلاء الحسن.

وكيف لا وقد عرف جلالاته وسمو ولي عهده خلال سنوات الكفاح المرير من أجل الحرية والانعتاق، ما تستطيع أن تحققة طاقة الشباب المتنفقة من معجزات، وما تستطيع أن تنتصر عليه وتهزمه من النسات والمؤامرات.

وكيف لا وقد شاهد جلالاته عن كثب - وهو مع شباب جيله، وسمو ولي عهده، في خضم المعركة - مبلغ البذل والعطاء الذي يمكن أن يقدمه الشباب في سبيل وطنهم الخالد، ومبلغ التضحية والفداء الذي يمكن أن يصرفه الشباب في سبيل عاهلهم المجاهد، ومبلغ الولاء والوفاء للملكهم القائد الرائد، في السراء والضراء والشدة والرخاء.

«عيد الشباب» إذن تتويج لجهاد الشباب، وسام من العرش أهده العرش لشباب الأمة، تكريماً له ولها، وعنوان بارز على الأمل العريض والقوي في عطائه المتواصل، لبناء المغرب الموحد الحر المستقل، من أجل مجد العرش وعزة الشعب!

وإذا كان الشباب الوطني من «جيل محمد الخامس»

تأملات وخواطر

طموح الشباب

كان يتحدث عن طموحاته وغاياته التي يريد تحقيقها ، بينما مجموعة من الناس تنصت اليه باهتمام ، وفيهم الشباب والشيخ .

قاطعه أحد الشيخوخ :

- انكم الشباب طموحون ، لكن غاياتكم لن تدرك ابدا ، فانتم تضعون مشاريعكم المكتوبة على الورق ولكن عند التنفيذ والتطبيق تفشلون .

وانبرى للشيخ شاب يتوقد حماسا :

- وما هو دليلك ؟

- دليلي ان مجموعة من الشباب اتفقوا على تأسيس مقالة فيما بينهم ، وقاموا بوضع مشروع لدى الجهات المعنية التي وافقت على تقديم قرض لهم .

- وتساءل أحد الجالسين :

- وما هو نوع المشروع ؟

اجاب الشيخ :

- انشاء مطبعة حديثة وواصل الشيخ حديثه :

- ان المشروع لم يتم وضل مرسومنا على الورق وتساءل الشاب المتحمس :

- ولماذا لم ينجح المشروع ؟

وهنا استوى الشيخ في مقعده وحمل في وجوه الشباب قائلا : تنقصكم التجربة ولا توفون التعامل مع ظروف الواقع ، فالمشروع يتطلب منكم التضحية بالجهد والعزيمة والتواضع ومحاسبة الذات ، ومن اسباب فشل المقالة التي حدثتكم عنها هو انه ما ان توصل اصحاب تلك المقالة بالدفعة الاولى من القرض الذي توصلوا به من طرف إحدى البنوك دبت بينهم الفقرة وأصبح كل واحد منهم يزعم بانه هو صاحب المشروع ، وانه جرحه هذا البنك اوداك للحصول على القرض . وهكذا احتدم الخصام والنزاع ، وكان من الطبيعي بعد ذلك ان يكون الفشل حليفهم ، وهم مطالبون اليوم برد الاموال التي اقترضوها . كان الحاضرون يستمعون الى الشيخ بانتباه ، بيد ان الشاب المتحمس قاطعه غاضبا :

- انكم الشيخوخ لا رغبة لكم في نجاحها ، وبالمساعدة وانت مثلا ايها الشيخ لا تهتمك الا ببناءاتك وعماراتك ، لا يهملك الا حصد الملايين ، دون ان يخطر ببالك ان تشيد مشروعا يستقطب العديد من الكفاءات الشابة . . . انك ايها الشيخ تفكر بلغة الاسمنت والابواب .

وكاد صراع حاد ينشب بين الشيخ والشباب . . . لولا تدخل أحد الحاضرين وكان في مستقبل العمر :

- انها مسؤوليتكم ومسؤوليتنا انكم الابناء ونحن الآباء نحن الشيخوخ ، وانتم الشباب اننا نشاطركم الطموح ، لكن طموحكم هذا يجب ان تدعمه حكمة الشيخوخ وتجربتهم في الحياة « والى فانك بليلة فانك بحيلة » كما يقول المثل .

وفي امكانكم ان تضعوا خبرتكم وعلمكم في خدمة كل مشروع غايته النهوض باقتصاد بلادنا ونحن لن نبخل ابدا على مساعدتكم في انجاح المشروع الذي يقوم على اساس متين من الدراسة التقنية التي تضمن نجاحه ، وعلى اساس الثقة المتبادلة ، فالثقة والصدق اساسان في انجاح كل مشروع .

وبعد هذا الحوار الذي تتبعته بين الشباب والشيخ وكاد يكون سببا للقطعة ارتفع صوت شيخ مهيب :

- اسمعوا ايها الشباب انني اتعهد امامكم بتقديم المساعدة لكم بشرط تقديمكم مشروعا مفيدا ونافعا ومن اسرع وقت ، وانا على استعداد لتقديم خبرتي وتجربتي لكم بالمجان . . .

وتعالت الاصوات ، اصوات الشيخوخ والشباب معا ، وصفت الحضور ابتهاجا واستحسانا لهذا الاتفاق .

محمد الخضر الريسوني

محالم إسلامية



مسجد جامع بآنديجان (الجمهوريات الإسلامية)

من كنوز السنة النبوية (الشريفة..)

ردائل تعيب الاخوة..

الحلقة الاخيرة

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق) ..

«ولا يبيع بعضكم على بيع بعض : ومعناه انه يحرم على المسلم اذا رأى اخاه يبيع شيئا ان يسارع فيعرض على المشتري مثل السلعة بسعر أقل او مماثل ، مع محاولة تفصيل سلعته على سلعة أخيه ، وقد جاء في الحديث : (لا يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه ، إلا ان يأذن له) وجاء فيه : «المؤمن أخو المؤمن ، فلا يحل لمؤمن ان يبتاع على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى ينذر» .

وقد قيل ان هذا النهي خاص بالمسلم مع المسلم يعني انه يجوز للمسلم ان يبيع على بيع غير المسلم ، ولكن كثيراً من الفقهاء قرروا ان هذا عام شامل ، يشمل المسلم والكافر ، وقال بعض الأئمة : إن البيع والزواج في هذه الحالة يكونان باطلين .

وكونوا عباد الله إخوانا : كأن النبي (ص) : يقصد ان الردائل السابقة هي التي تقضي على الاخوة الإسلامية التي يجب ان تقوم وتتقوى ، كما يأمر المسلمين بان يتخذوا من الوسائل ما يجعلهم على الدوام إخوة : كالتحاب والتعاون والسلام ، والتهادي ، وإجابة الدعوة ، وتشميع العاطس ، وعبادة المريض ..

المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله ولا يكتبه : يؤكد الرسول (ص) هنا الاخوة الإسلامية ، ويأمر المسلم بان يتجنب ظلم أخيه ، في مال او عمل او قول ، وعليه ان ينصره اذا استحق النصر ، ويدافع عنه ، ويصون حرمة ، والحديث يقول : «من نصر أخاه بالغيث وهو يستطيع نصره ، نصره الله في الدنيا والآخرة» .

ويجب على المسلم ألا يكتب على أخيه المسلم بل يقول له ، دائماً ، الحق والصدق والرسول صلوات الله عليه وسلامه ، يقول : «كبرت خيانة من يحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وانت به كاذب» .

ويجب عليه ان لا يحتقر أخاه ويستهين به . التقوى هنا هنا : ويشير (ص) الى صدره ثلاث مرات ، حيث كرر القول والاشارة ثلاث مرات ، ومعنى هذان العبرة ليست بالمناظر والمظاهر ، فريما بدا الانسان في شكله

اعداد الأستاذ :
احمد السغياني
عضو الرابطة / فرع
سلا

متواضعا ، او حقيرا ، ولكنه كبير في عقله ووجدانه ، وربما بدا الشخص أنيقا جميل الصورة ، ولكن قلبه هواء او خلاء ، فلا يكون له قيمة تذكر .

بحسب المراء من الشر ان يحقر أخاه المسلم : أي يكفيه من الشر احتقاره أي ان احتقار المسلم شرك كبير ، كانه لا يحتمل الانسان وينشأ الاحتقار في هذا الموطن عادة من الكبر والخيلاء مع ان الكبرياء رداء الله تعالى ومن أراد ان يقاسم الله هذا الرداء قصمه ولا يبالي .

كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه ، أي أنه لا يجوز لمسلم أبدا ان يتعدى على نفس أخيه المسلم ، او على ماله او على عرضه وحرمانه ، ومن كلام يحيى بن معاذ الرازي : «لكن حظ المؤمن منك : اذا لم تنفعه فلا تضره ، واذا لم تضره فلا تنعم» .

والخلاصة : إن المسلم مطالب بصيانة أخيه في الاسلام والعرض عليه والنفاق عنه ، كما انه منهي عن الاساءة اليه بأي وجه من الوجوه ، وبهذه المعاملة الكريمة يصبح المسلمون جسدا واحدا قويا متينا ، مصداقا لقول الرسول (ص) : «مثل المؤمنين في توادهم وتعاتفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحسنى والسهر» وقد جاء في الحديث روايات متقاربة نذكرها فيما يلي :

1 - المسلم أخو المسلم ، لا يخذله ولا يكتبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام ، عرضه وماله ودمه ، التقوى ها هنا (ويشير الى قلبه بحسب المراء من الشر ان يحقر أخاه المسلم) .

2 - المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، وحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم .

3 - لا تباعضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا .

4 - كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وعرضه وماله ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله والتقوى ها هنا ، وأما بيده الى القلب) وحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه .

نسال الله عزت قدرته ان يوفقنا لمكارم الاخلاق ، والقدره الحسنة لسيدنا محمد (ص) ، والله ولي التوفيق إنه هو السميع الجيب .